http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2017) السنة الثامنة - الأربعاء (19) كانون الثاني 2011

تسع وزيرات لاستئصال البؤس في البرازيل

"وجه الفقر المدقع هو امرأة سوداء وربة أسرة"

□ ماريـر أوسافا/وكالة انتر بريس سيرفس

في الوقت الذي اثار خلو التشكيلة الحكومية الجديدة في بلدنا من عناصر نسوية ما حدا بعدد من النائبات وناشطات في مجال حقوق الانسان الى تنظيم فعاليات تدعو لمنح المرأة استحقاقها محذرة من مغبة استمرار هذا النهج الذي يعد تراجعاً عن النهج الديمقراطي وقضية حقوق الانسان ومن ضمنه المرأة.. نقول تزامناً مع هذا الوقت،أثبتت الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف منذ بداية مهامها في أول كانون الثاني /يناير، أن البعد النسائي هو السمة المميزة في حكومتها في نطاق التزامها باستئصال الفقر المدقع، وذلك بتعيين تسع وزيرات للمرة الأولى في تاريخ هذا العملاق الأمريكي اللاتيني الذي يحتل الآن المرتبة الثامنة على قائمة الدول المتقدمة في العالم.

ففي مؤشر قوي على عزمها على مواصلة السياسات التي أتبعها سلفها الرئيس لويز ايناسيو لولا دا سيلفا على مدى السنوات الثماني الماضية، أعلنت روسيف أن هدفها الاجتماعي الرئيسي هو القضاء على الفقر المدقع.

لكن تحقيق هذا الهدف يتطلب تبني منظور النوع أو المساواة بين المرأة والرجل، حيث يعتبر الفقر واحدا من كبرى القضايا التي تمس النساء بصورة خاصة ونضالهن للتغلب على انعدام المساواة في البرازيل.

في هذا الصدد أفادت هيلديتي بيريرا، الأستاذة بجامعة "فلومينينسي" التابعة للدولة والباحثة في علم الاقتصاد وقضايا المساواة بين الجنسين، أن "المرأة تتولى عادة شؤون العائلات الأكثر فقرا والتي تضم أطفالا دون سن ١٠ سنوات".

وشرحت لوكالة انتر بريس سيرفس أن هذا الواقع يرجع لبضعة عوامل، من بينها أن المرأة تتلقى أجورا أدنى من الرجال في وظائف مماثلة وتحوز قدرا أقل من الممتلكات والميراث، وهو الوضع الذي يتفاقم في حالة انفصال الزوجين لأنها هي عادة من تتحمل المسؤولية عن الأطفال.

فبقدر أقل من الدخل وأكبر من المسؤوليات والحواجز الإضافية في الحصول على فرص العمل، عادة ما تقع هذه الأمهات ضحية الفقر والبؤس.

ومن ثم سوف يتطلب برنامج القضاء على الفقر المدقع، الذي يبدأ تنفيذه في آذار /مارس المقبل، تمكين النساء المستفيدات وتوفير عدد كبير من مراكز حضانة الأطفال. وعلى وفق ما أشارت الخبيرة الاقتصادية. فقد أجمع الخبراء على أن القدرة على الحد من الفقر في هذه الشريحة من المجتمع ستكون محدودة للغاية إذا لم تتم تهيئة الظروف المناسبة لتلك النساء وتتاح لهن فرصا أفضل في سوق العمل والدخل.

ويذكر أن عدد البرازيليين الذين يقاسون من الفقر المدقع قد إنخفض من ٣٢،٤ مليون إلى ١٥،٨ مليون بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٨. ولكن بقياس عدد الأسر التي تعولها نساء فقد أنخفض ليصل الى ٣٠٠،٠٠٠ فردا فقط من أصل ٥،٥ مليون شخص عانوا هذا الوضع في بداية الفترة المذكورة، وفقا لمعلومات معهد دراسات العمل والمجتمع المبنية على بيانات وكالة الاحصاءات الرسمية.

ويشار الى أنّ هذا الوضع يزداد تدهورا في أكبر ١٠ مدن برازيلية، حيث أرتفع عدد الأسر المعوزة التي ترأسها النساء من ١،٦ إلى ١،٨ في فترة ١٥ عاما التي شملتها الدراسات.

ويمكن القول ان "وجه الفقر المدقع هو امرأة سوداء وربة أسرة"، وفقا للخبيرة بيريرا التي أضافت أن التمييز العنصري يساهم، في هذه الفئة من الأهالي، في إلغاء الآثار الايجابية للنمو الاقتصادي وخلق الملايين من فرص العمل وسياسات نقل الدخل التي أتسمت بها السنوات الثماني من حكومة الرئيس لولا اليسارية.

وتعهدت الرئيسة روسيف، التي تنتمي إلى نفس حزب لولا "حزب العمل"، في حملتها الانتخابية بإنشاء ٦٠٠٠ مركز لحضانة الأطفال ورعايتهم. لكن هذا العدد يعتبر مثيرا للسخرية في هذا البلد الذي يؤوي ١٩١ مليون نسمة. ومع ذلك فيعد خطوة مهمة نظرا إلى أن مسؤولية هذا النوع من الرعاية تدخل في اختصاص السلطات المحلية أساسا، وهي التي تفتقر إلى الموارد المالية الضرورية.

وتعتزم حكومة روسيف تحفيز السلطات المحلية لتولي مسؤولياتها في هذا الصدد. وعهدت بهذا الدور إلى وزيرة التنمية الاجتماعية ومكافحة الجوع تيريزا كامبيو، ووكيلتها آنا فونسيكا، المعروفتين بالخبرة الطويلة في تصميم وتنسيق البرامج الاجتماعية مثل "بولسا فاميليا" (صندوق المنح العائلية) التي تستفيد منها ١٢،٨ مليون أسرة.

انتحار مزارع كل ٣٢ دقيقة

الهند، عاصمة الانتحار في العالم

□ كولكاتا/آي بي إس

تبين الإحصائيات الرسمية والبحوث المتخصصة أن معدلات الانتحار في الهند تسجل ارتفاعا متواصلا، دفع الباحث وأستاذ علم النفس بجامعة لويزفيل الأمريكية، دايا ساندو، إلى تصنيف العملاق الآسيوي على أنه أصبح "عاصمة الانتحار في العالم".

وأطلق هذا الباحث، الموفد لجامعة جورو ناناك ديف في امريتسار في الهند، تحذيراته في هذا الصدد بعد قضاء خمسة أشهر في الهند خصصها للتعمق في دراسة ظاهرة الانتحار في الهند، التي تعد ثالث أسرع كبرى الاقتصاديات الصاعدة نمواً في العالم من حيث معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي المتوقع بنسبة ٨،٦ في المئة على مدى الفترة ٢٠١٠-٢٠١١.

وصرح دايا ساندو أن عناوين الأخبار التي إطلع عليها أثناء بحوثه في الهند في الفترة من كانون الثاني / يناير حتى حزيران / يونيو ٢٠١٠، أفادت يوميا تقريبا عن طلاب ومزارعين وربات بيوت شنقوا أنفسهم أو قفزوا من قطارات أو تناولوا السموم. ومع ذلك ورغم تسليط وسائل الاعلام الضوء على هذه القضية،فان الحكومة الهندية تغض الطرف عنها على جميع المستويات.

من جانبه، أفاد الكاتب المتخصص في أوضاع الفقر في الهند، بي سايناث، أن مزارعا واحداً على الأقل أرتكب عملية انتحار كل ٣٢ دقيقة بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٥، وذلك استنادا إلى بيانات المكتب الوطني لسجلات الجريمة.

كما كشفت أحدث الإحصاءات التي أجراها المكتب الوطني لسجلات الجريمة أن عدد المنتحرين في الهند قد بلغ ١٢٧،١٥١ في عام ٢٠٠٩ وحده، ما يدل على زيادة قدرها ١،٧ في المئة مقارنة بالعام السابق.

وبينت السجلات أن المزارعين والطلاب هم الأكثر عرضة لخطر الانتحار.

ويكمن أحد الأسباب الرئيسية لانتحار صغار المزارعين في الهند في عجزهم عن سداد أقساط الديون التي اضطروا إلى اقتراضها لتلبية أدنى احتياجات العمل والحياة لهم ولأسرهم.

وكمثال، يشار إلى حالة (هارادان باغ) الذي انتحر في سن ٧٦ عاما، كواحد من الآلاف من المزارعين الهنود الذين تخلصوا من حياتهم لعدم قدرتهم على التعامل مع المحن المالية وفشل المحاصيل وثقل الديون والتشرد.

،ويواجه المزارعون النازحون مثله مشاكل الديون والعجز عن سدادها، جنبا إلى جنب مع غيرهم من المزارعين المقيمين في منطقة فيدارباها بولاية مشكلة ماهاراشترا على سبيل المثال.

لكن هذا الظاهرة المأساوية لا تقتصر على المزارعين وحدهم، وإنما تمتد أيضا إلى أسر الطبقة المتوسطة في المدن وكذلك طلاب المؤسسات الأكاديمية المرموقة في الهند.

فقد أجرى أستاذ علم النفس (دايا ساندو) مقابلات مع عدد كبير من الطلاب في الهند، وتبين له أن ضغوط الدراسة وتوقعات الوالدين والزواج والتوتر تأتي ضمن الأسباب الرئيسية لحالات الانتحار بين الشباب. وأفاد أن عدد مراكز المشورة المتخصصة قليلة جدا في الهند على الرغم من تفشي ظاهرة الانتحار.

وعلى سبيل المثال، تعتبر مؤسسة "شريان الحياة" في كولكاتا مركز المشورة الوحيد من نوعه في هذه المدينة التي تؤوي ١٥ مليون نسمة، وهو أيضا الوحيد في ولاية البنغال الغربية التي يبلغ تعداد سكانها ٨٠ مليون نسمة.

تقول جاياشري شوم، نائبة مدير المؤسسة أن "الضغوط التي يمارسها الآباء من أجل التفوق في الدراسة أو الوظيفة هو عامل قوي للإقدام على الانتحار، مضافا إلى عوامل أخرى مثل تعاطي المخدرات ومشاكل العلاقات العائلية".

الماء.. عندما يكون مفتاح الحياة...في الهواء

□ ماريو أوسافا/آي بي سي

الماء ليس في الأنهار والبحيرات ولكن في الهواء. هذا هو ما يستنتجه الخبراء الآن على ضوء تزايد وتيرة الكوارث الناجمة عن موجات الجفاف أو الأمطار الغزيرة كتلك التي قتلت حتى الآن أكثر من ٥٠٠ شخصا وشردت آلاف الأهالي في المدن الجبلية بالقرب من ريو دي انير، عاصمة البرازيل السابقة، في وقت تعانيه مناطق أخرى من موجات جفاف متتالية.

أما عن الأمطار الغزيرة، فمن السهل تلخيص المشهد الذي تخلفه: شوارع كأنهار، وبيوت وسيارات كعوامات، وتلال تدفن أحياء بأكملها، وطرق مغمورة تصل إلى جزء من وسط مدينة "نوفا فريبورغو" التي يقطنها المهاجرون السويسريون، ومناطق برمتها دون مياه جارية أو كهرباء أو هواتف... كل هذا وأكثر من هذا يرسم ملامح واحدة من كبرى المآسي الطبيعية في البرازيل.

ويذكر أن هذا المشهد يكرر ما حدث في يناير/ كانون الثاني عام ١٩٦٧ في ريو دي جانيرو -التي كانت عاصمة البرازيل حتى ١٩٦٠- حيث حصدت الانهيارات التي سببتها الأمطار الغزيرة أرواح أعدادا مماثلة من الأهالي.

كذلك فقد غمرت الأمطار الغزيرة أحياء كبيرة وفي مدينة ساو باولو التي تؤوي ١١،٢ مليون نسمة، في كارثة تتكرر عدة مرات في السنة في هذه الدينة التي تعتبر أكبر مدن البرازيل.

وعاشت مدينة "فرانكو دا روشا" الصغيرة المجاورة تحت الماء على مدى بضعة أيام.

بيد أن الأمطار الغزيرة في جنوب شرق البرازيل تتزامن مع موجات جفاف في مناطق أخرى، بما فيها الأمازون المعروفة برطوبتها العالية للغاية.

فقد تسببت موجة الجفاف التي دامت ستة أشهر في غرب البرازيل الأمازوني في إعلان حالة الطوارىء في ٤٠ بلدية معزولة، وذلك بسبب نقص وسائل النقل النهري والأغذية ومياه الشرب. لكن موجة الجفاف هذه لا يمكن أن تعزى إلى ظاهرة "النينيو" (الطفل) التي تدفئ مياه سطح المحيط الهادي الاستوائية وكانت خفيفة الضرر جدا في العام الماضي، وفقا لعلماء المناخ مثل جوزيه مارينغو من المعهد الوطني لبحوث الفضاء، والذين يكنون قلقا متزايدا حيال تتابع ثلاث موجات جفاف أمازونية منذ عام ١٩٩٨.

كذلك يعاني أقصى جنوب البرازيل أيضا منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي موجة جفاف لا تزال تؤثر على الزراعة.

وعلى الرغم من تفاخر البرازيليين بوفرة المياه العذبة في بلادهم، إلا أنها تغطي نحو ١٢ في المئة من إحتياجات هذه الدولة التي تؤوي ١٩١ مليون نسمة وتعد ضمن كبار المنتجين والمصدرين الزراعيين في العالم. وبالتالي، تعتبر الأمطار مصدر المياه العذبة الرئيسي في البرازيل.

وهنا تبرز أهمية الرياح القادمة من الامازون والمحيط الأطلسي، والتي تجمع الرطوبة وتحيد مسارها نحو الجنوب لدى وصولها إلى حاجز جبال الانديز...هذه الرياح هي "أنهار طائرة" أو "أنهار محلقة" كما أسماها جيرار موس، الطيار السويسري الذي يحمل الجنسية البرازيلية والمتخصص في دراسة نقل الرياح لمياه الأمطار على شكل سحب، والذي يحاول من متن طائرته، قياس مدى مساهمة الغابات في حجم الأمطار التي تهطل على البرازيل بفضل هذه السحب.

كذلك فتكسب مياه الأمطار التي تحملها الرياح أهمية خاصة أيضا عندما يتعلق الأمر ببخار المياه. فيذكر أن بخار الماء في الغلاف الجوي لا يمثل سوى ٠،٠٠١ في المئة من المجموع العالمي، ما يعادل ١٠ في المئة من المياه العذبة في البحيرات. ومع ذلك، فيتجاوز حجم بخار المياه يتجاوز ما بين ١٠ إلى ١١ مرة مياه الأنهار، ما يعني أن مساهمته تعتبر بالغة الحيوية في الدورة الهيدرولوجية التي تعتمد على الرياح الناقلة لمياه الأمطار من الغابات والمحيطات وغيرها، وكلها تعاني مؤخرا تغييرات خطيرة.

عالم أكثر أماناً للجميع

□ جيانثا دنابالا/أميركا دوت غوف

مع صيحات الاحتجاج المتصاعدة المطالبة بعالم اكثر أمناً بعد معاناة وآلام سببتها صراعات وحروب تركت آثارها السلبية على ملايين البشر وفي مختلف انحاء العالم، يبدو إن التوصل إلى اتفاقية عالمية من الممكن التحقق منها بشأن إزالة الأسلحة النووية ، قد يجعل كل الناس في العالم أكثر أماناً بصورة متساوية.

يقول جيانثا دنابالا، هو سفير سابق لسريلانكا ومساعد سابق للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون نزع الأسلحة. وهو يترأس حالياً مؤتمرات بوغواش حول العلوم والشؤون الدولية التي حازت على جائزة نوبل للسلام: السلاح النووي هو أداة العنف والرعب الأكثر تدميراً التي ابتكرها الإنسان حتى الآن. الحرب النووية لن تقتل الملايين من الناس وتدمر مدناً بكاملها فحسب، بل وأيضاً ستلحق الخراب ببيئتنا التي تدعم حياتنا كما تُنزل عواقب وراثية جينية بالأجيال المستقبلية. لا تبرر أي حجة أمنية لأية دولة الاحتفاظ بمثل هذا السلاح، ناهيك عن استعماله.

في عام ٢٠١٠، سوف يقوم الهيباكوشا، أي الذين بقوا على قيد الحياة بعد أول استعمال، وهو حتى الآن الاستعمال الوحيد للأسلحة النووية، الذي ألقته الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، بتقديم شهاداتهم الحية حول تجربتهم، بما في ذلك التأثيرات المستمرة للإشعاعات.

واليوم، تمتلك تسع دول أسلحة نووية، منها خمس دول مشاركة في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT)؛ وأربع دول لم تشارك فيها، ويبلغ مجموع ما تمتلكه هذه الدول زهاء ٢٣،٣٠٠ رأس حربي نووي، نشر منها ما يزيد على ٨ آلاف رأس جاهز للإطلاق خلال دقائق. لن نستطيع أبدا أن نتأكد من أنها لن تستعمل مرة أخرى، سواء كان ذلك بنية عدائية أو بسبب حادث إهمال، من جانب دولة أو مجموعة إرهابية من غير الدول. وقد يكون هذا الاحتمال الأخير حقيقيا للغاية. فهناك كميات ضخمة من اليورانيوم العالي التخصيب والبلوتونيوم المفصول، وهما المادتان الانشطاريتان اللتان تصنع منهما الأسلحة النووية، مخزونة حول العالم، وفي أحيان كثيرة في ظروف غير آمنة ويرثى لها.

ولا تنحصر عواقب استعمال الأسلحة النووية بالموت، والدمار، والتسمم الإشعاعي. فالأبحاث العلمية تقول لنا ان استعمال نسبة ٠،٠٣ بالمئة من الترسانة النووية العالمية فقط قد يحدث تغييراً كارثياً في المناخ.

وقد تم حث الحكومات منذ مدة طويلة، ولا سيما دول حركة عدم الانحياز ومجموعات المجتمع المدني، مثل مؤتمرات بوغواش حول العلوم والشؤون الدولية، على إبرام معاهدة تحظر قانونيا استعمال الأسلحة النووية. وقد نشرت مؤخرا مقالات كتبها رجال دولة بارزون في الولايات المتحدة ودول أخرى يدعون فيها إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية.

فقد حدّد الرئيس باراك اوباما في خطابه في براغ في نيسان/ابريل ٢٠٠٩، الإزالة الشاملة للأسلحة النووية كهدف سياسي. وأيدت أهدافه حكومات ومجموعات عديدة في المجتمع المدني.

وقد ساهمت معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية الموجودة بصورة رئيسية في نصف الكرة الجنوبي، في تخفيض هذا الانتشار. مع ذلك تؤكد بعض الدول ان معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية فشلت في تأمين وعودها الأساسية: نزع الاسلحة من جانب دول تملك أسلحة نووية مقابل تخلي دول لا تملكها عن السعي للحصول على أسلحة نووية.

لا يمكن استدامة هذا الوضع إلى ما لا نهاية. وطالما ظلت بعض الدول تملك أسلحة نووية سوف تسعى دول أخرى إلى امتلاكها لمصلحة أمنها القومي، أو كرمز لمركزها في العالم، أو لاستخدامها في عمليات إرهابية. وفقط في عالم ممكن التحقق من خلوه من الأسلحة النووية، لن يكون هناك أي انتشار. وسوف يكون ذلك العالم عالماً أكثر أماناً وعالماً أفضل للجميع، بصورة متساوية.